

الأغاني

(إن كان إبراهيم مصطلعاً بها ... فَلَا تَصْلُحَنْ من بعده لمُخارق) .
فلما قرأها المأمون ضحك وقال قد صفحت عن كل ما هجانا به إذ قرن إبراهيم بمخارق في
الخلافة وولاه عهده .
وكتب إلى أبي أن يكتبه بالأمان ويحمل إليه مالا .
وإن شاء أن يقيم عنده أو يصير إلى حيث شاء فليفعل .
فكتب إلي أبي بذلك وكان واثقا به فصار إليه فحمله وخلع عليه وأجازه وأعطاه المال
وأشار عليه بقصد المأمون ففعل فلما دخل وسلّم عليه تبسم في وجهه ثم قال أنشدني .
(مدارسُ آياتِ خلاّتْ من تلاوة ... ومنزلُ وحيِّ مقفَرُ العرصات) .
فجزع فقال له لك الأمان فلا تخف وقد رويتها ولكني أحب سماعها من فيك فأنشده إياها إلى
آخرها والمأمون يبكي حتى أخضل لحيته بدمعه فوا [ما شعرنا به إلا وقد شاعت له أبيات يهجو
بها المأمون بعد إحسانه إليه وأنسه به حتى كان أول داخل وآخر خارج من عنده .
أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو بكر العامري قال .
استدعى بعض بني هاشم دعبل وهو يتولى للمعتصم ناحية من نواحي الشام فقصده إليها فلم
يقع منه بحيث ظن وجفاه فكتب إليه دعبل .
(دَلَّيْتَنِي بغُرورٍ وعدك في ... متلاطمٍ من حَوْمَةِ الغرقِ) .
(حتى إذا شَمِتَ العدوُّ وقد ... شُهِرَ انتقامُك شهرةَ البلاقِ)